مجلة دراسات تاريخية EISSN: 6723-2600 ISSN: 9741-2352
المجلد: التاسع العدد: الاول السنة: صفر 1443 / سبتمبر 2021 ص ص 76– 89

# العمليات الجهادية لأسطول الجزائر العثمانية خلال القرن{10هـ\16م} من خلال وثائق مهمة دفتري؛ دراسة نماذج

# *The Jihad Operations of the Ottoman Algerian Fleet During the Century (AH 10/AD 16) in Light of Muhimme Defteri, Documents (Study Models)*

**رحيمة بيشي**
**جامعة غرداية (الجزائر)**
***rahimabichi@gmail.com***
**أ. د/ إبراهيم سعيود**
**جامعة الجزائر2 (الجزائر)**
***brahim.sayoud@univ-alger2.dz***

| تاريخ الإرسال : 2021/06/27 | تاريخ القبول : 2021/09/10 | تاريخ النشر : 2021/09/20 | المؤلف المرسل : رحيمة بيشي |
|---|---|---|---|

**ملخص:**

تهدف هذه الورقة البحثية إلى تسليط الضوء على الدوافع التي كانت وراء تصعيد عمليات الجهاد البحري في حوض البحر الأبيض المتوسط خلال القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي، وتقديم إيالة الجزائر العون المادي والبشري اللامحدود للموريسكيين الأندلسيين في "ثوراتهم" ضد الإسبان، وكذا جهود خير الدين والعلج علي في تونس لإفشال مخطط إسبانيا في احتلالها. وتدخل الأسطول العثماني بقيادة سنان باشا، الذي تمكّن من طرد الإسبان نهائيا من تونس التي ألحقت بالدولة العثمانية في سنة 981هـ/1574م.

وخلصت هذه الورقة البحثية إلى إبراز مظاهر التعاون في النشاط البحري الذي كان قائما بين الأسطول الجزائري وأسطول الدولة العثمانية في وجه التحالف المسيحي، من أجل حماية منطقة بلاد المغارب من الهجمات الصليبية الأوروبية التي استهدفتها.

**الكلمات المفتاحية:** الجزائر العثمانية؛ الدولة العثمانية؛ الإمبراطورية الاسبانية؛ الجهاد البحري؛ مهمة دفتري.

مجلة دراسات تاريخية EISSN: 6723-2600 ISSN: 9741-2352
المجلد: التاسع العدد: الاول السنة: صفر 1443 / سبتمبر 2021 ص ص 76– 89

***Abstract :***

***This paper aims to highlight the motives behind the escalation of marine jihadist operations in the Mediterranean basin during the 16th century, and to provide the regency of Algiers with the unlimited material and human aid of the Andalusian Moors in their 'revolutions' against the Spanish, as well as the efforts of Khaireddine and Alj Ali in Tunisia to thwart Spain's plan to occupy it. The Ottoman fleet, led by Sinan Pasha, intervened, which was able to expel the Spanish permanently from Tunisia, which was annexed to the Ottoman Empire in 1574.***

***This paper concluded that the cooperation in the maritime activity that existed between the Algerian fleet and the Ottoman fleet in the face of the Christian alliance, in order to protect the region of the Countries of the Maghreb from the European crusades that targeted it.***

***Keywords: Ottoman Algeria; Ottoman Empire; Spanish Empire; Maritime Jihad; Muhimme Defteri.***

**مقدمة:**

من المسائل التاريخية التي لها ارتباط بالحاضر وتأثير على تصوّرنا للماضي والحكم عليه في تاريخ المغارب، مسألة الجهاد البحري الجزائري خلال القرن (10هـ/16م)، وهي المسألة التي تباشر دراسة فترة انتظمت أحداثها حركة بحرية أثّرت في تاريخ تلك الفترة، وأخذت حيّزا كبيرا من اهتمامات الباحثين، لما لها من أهمّية على جميع الأصعدة: السياسية، العسكرية، الاقتصادية والاجتماعية.

وعند حديثنا عن الظروف التاريخية التي أفرزت لنا هذا الحدث، فإنّنا نلمح إلى خصوصية المقصد والدافع الذي ميّزه، ونؤكّد في ذلك على عاملين مهمّين: أوّلهما مشروعية الدفاع عن النفس، ومساعدة المستضعفين من المسلمين، وثانيهما رفض الهيمنة الصليبية التي أرادت أن تطبع حوض المتوسّط بطابع المسيحية.

وكانت الجزائر المحروسة هي السبّاقة التي حملت على عاتقها هذه المهمّة العظيمة، لذلك أطلق عليها دار الجهاد في جلّ الوثائق العثمانية، وقد سيّرت أسطولها خدمة لقضيّتها الأمّ، وهي الذود عن حماها وحمى المسلمين تحت راية الدولة العثمانية.

من هذا الاتّجاه في الدراسة جاءت إشكالية هذه الورقة البحثية تتساءل عن أنموذجية العمليات الجهادية التي قادها أسطول الجزائر العثمانية على المستوى الإقليمي والعالمي خلال القرن(10هـ/16م)، ومدى تمكّنه في ذلك الوقت من حماية المنطقة ضدّ الهجمات الصليبية الأوروبية التي استهدفتها. واعتمدت الدراسة فرمانات "مهمّة دفتري" لقيمتها الأرشيفية[1]، لتكون دراسة أرشيفية توثيقية، تقوم نصّا جديدا يحقّق غرضين معرفيين اثنين:

أوّلهما: حتّى لا تكون الدراسات السابقة مرجعا ثابتا في أصول كتابة تاريخ الجزائر على عهد العثمانيّين، ذلك أنّ ما كتب حول الجزائر خلال الفترة الحديثة، جلّه كان بأقلام غربية أو بالأحرى كتبه مؤرّخو المدرسة الاستعمارية الذين عرفونا بتاريخنا العثماني، وظهرت بعد الاستقلال دراسات لمؤرّخي المدرسة الجزائرية كان اعتمادها الكبير على المؤلّفات الغربية لندرة المصادر والوثائق المحلّية لديهم.

ثانيهما: من أجل إثبات شرعية هذا النشاط المتمثّل في الجهاد البحري، ونفنّد الأحكام الصادرة عن مذكّرات الأسرى، ورجال الدين، والرحّالة، والقناصل الغربيين، فيما يخصّ هذه القضية.

## 1. العمليات الجهادية لأسطول الجزائر العثمانية على المستوى الإقليمي (نصرة مسلمي الأندلس– والمساهمة في تحرير تونس "أنموذجا"):

عندما أضحت الجزائر إيالة عثمانية سنة (925هـ/1519م)، غدت مركزا جهاديا متقدما في وجه العالم المسيحي، وذلك لموقعها الجيوستراتيجي، مما حمل حكامها على ضرورة العمل الدؤوب للنهوض بالبحرية الجزائرية، نظرا للضرورة التي اقتضتها الظرفية المتوسطية آنذاك، ورغم التحديات الصارخة التي جابهت مؤسسي إيالة الجزائر داخليا(ضعف، تفكك، احتلال اسباني، رفض للعثمانيين) وخارجيا (تهديد على الجبهات الثلاث(الشرقية، الغربية والشمالية))، إلا أنهم حملوا على عاتقهم مجابهة هذه الصعوبات، فسيروا حملاتهم برا وبحرا نحو المدن الجزائرية المحتلة من طرف الاسبان، وتزامنا مع ذلك سُيّر الأسطول الجزائري مرارا لمساعدة مسلمي الأندلس في ثوراتهم ضد جلاديهم، أو إنقاذا لهم من محنتهم.

ومن جهة تونس كان الخطر يهدد الجزائر، فكان لزاما على حكام الجزائر العثمانية اجتثاث الخونة ومعاونيهم، وقطع خط الرجعة عنهم، لكي تؤمن الجهة الشرقية وكذا طريق المواصلات بين الدولة العثمانية وإيالاتها المغاربية. وسوف نعالج في هاتين النقطتين العمليات الجهادية التي سيرت لإنقاذ الأندلس وكذا جهود حكام الجزائر ومساهماتهم في تحرير تونس من الهيمنة الاسبانية وحكامها الحفصيين المتعاونين معهم على حساب رعيتهم.

### 1.1.الأسطول الجزائري ينجد مسلمي الأندلس:

بعد سقوط غرناطة وتعرض أهاليها للمحنة الشديدة، كانت الجزائر من أكثر دول المغارب مساندة لهم بحكم موقعها، وامتداد ساحلها، ورغم التواجد الإسباني بوهران والمرسى الكبير إلا أن ذلك لم يثن الجزائريين عن رسالتهم تجاه إخوانهم الأندلسيين، فقد قام خير الدين بن يعقوب(بربروس) بمهمته تجاههم على أكمل وجه، فبعدما استرجع مدينة مستغانم التي كانت تابعة للسلطان الزياني، قام بإرسال أسطوله المتكون من 28 سفينة من مستغانم إلى بلاد الأندلس من أجل إنقاذ مسلميها[2].

ولما ضايق ابن القاضي خير الدين، ترك له مدينة الجزائر، وأقام بجيجل، لأن هدفه الأساسي كان منصبا على إنقاذ مسلمي الأندلس[3]، وفي سنة (935هـ/ 1529م) استنجد المسلمون المضطهدون بخير الدين، فأنجدهم ب 130 مركبا، تحت رئاسة نائبيه إيدين رايس، وصالح رايس، وأسفرت هذه العملية عن نقل 600 موريسكي كانوا ينتظرون النجدة عند مصب نهر"أوفيلا"Ovila، وتمكنوا من تهجيرهم نحو الجزائر، رغم الاشتباك الذي خاضوه مع سفن الأسطول الاسباني عند جزر البليار[4]. كما وجه أهالي الجزائر وأعيانها رسالة إلى السلطان سليمان القانوني في (947هـ/1541م)، يخطرونه فيها بعدد المسلمين في الأندلس، وما يلاقونه من أذى الأعداء لهم، وحاجتهم إلى العون وتأييد السلطان، كما يشيدون في هذه الرسالة

بجهود خير الدين في كف الأذى عنهم بنقلهم إلى الجزائر[5].

وعلى الرغم من التحديات والرهانات الداخلية والخارجية التي كانت تقارع دولة السلطان سليمان القانوني إلاّ أنه لم يلبث أن استجاب لنداء الأندلسيين بعدما أوكل مهمة العون والإنقاذ لخير الدين بن يعقوب، مانحا إياه الثقة المطلقة لرؤيته واستراتيجيته الناتجة عن خبرة طويلة وعميقة وسليمة لكل رهانات البحر الأبيض المتوسط الغربي وخصوصا لملف الموريسكيين[6].

وقد جاءت حملة شارل الخامس على مدينة الجزائر في (25-26 جمادى الثانية 948هـ/ 15-16 أكتوبر 1541م) كرد فعل على الحملات الجهادية التي كان يقوم بها خير الدين بن يعقوب على السواحل الإسبانية من أجل إنقاذ مسلمي الأندلس[7]، وبعد فشل الحملة السالفة الذكر، عملت الإيالة الجزائرية جاهدة على الاستجابة لاستغاثات الموريسكيين، وساهمت في استقرارهم بمختلف المناطق الجزائرية[8].

كان الفزع قد ساد نفوس الاسبان والبرتغاليين، وهم يشهدون تنامي القوة العثمانية وبسط نفوذها على بلاد المغارب، وعلى رأسها جزائر بني مزغنة، التي أضحت قوة يحسب لها ألف حساب، وشرعت تطرد الإسبان من مدنها الساحلية، وتهاجمهم في عقر دارهم لنصرة أهالي الأندلس، والدليل على ذلك الرسالة التي أرسلها الملك البرتغالي إلى شارل الخامس، يحرضه فيها على التدخل في المغرب لمنع توطيد أقدام العثمانيين في المنطقة[9]. ولما تولى صالح رايس حكم إيالة الجزائر، شرع في العمل على استرجاع الأندلس، فوجه فرقة من جيشه إلى ريف المغرب لمهاجمة الإسبان واسترجاع حجر بادس، والتي عندما تمكن من استرجاعها، اتخذها قاعدة لشن هجماته على السواحل الإسبانية[10].

بعد استقرار الحكم العثماني بالجزائر، وتصعيد العمل الجهادي في مياه المتوسط، واتخاذ الصراع العثماني الإسباني أبعادا عالمية، استمر تيار الهجرة الأندلسية قويا نحو الجزائر التي استقبلت (974هـ/1567م)، عددا ضخما من المهاجرين، مما دفع العلج علي إلى تقديم عون الجزائر المادي والبشري اللامحدود[11]، من أجل إنجاح ثورة جبال البشرات التي اندلعت عام (976هـ/1569م)، والتي نزح على إثرها حوالي 3000موريسكي[12].

وكان العلج علي قد كاتب السلطان العثماني طالبا منه الإذن بمساعدة الثوار في الأندلس، وقد حصل منه على الموافقة، وأمره بإرسال النجدات والمعونة لهم[13].

كانت اسبانيا متخوفة جدا من إمكانية مساعدة الجزائر لمسلمي الأندلس، لأنها تعرف مدى قوة الأسطول الجزائري، وبالفعل فقد كانت تخوفاتها في محلها، لأن المساعدات الجزائرية كانت على المستوى الشعبي والرسمي، وقد طبق العلج علي الأوامر التي تلقاها من السلطان، والرسالة التالية تكفي للدلالة على ذلك، وهي موجهة إلى لويس التاسع من طرف: م. دي. لوز **M, de Luz** مبعوث فرنسا إلى مجلس المنتخبين **la cour delecteura** يقول فيها:"..إن السيد مونتيز **Monteze** حاكم وهران كتب بأن ملك الجزائر، يحضر بعزم لمواجهته، وسيكون معه 14ألف تركي مسلحين بالأسلحة النارية، وأكثر من 60 ألف رجل من الأهالي، وأرسل 400 جملا محملة بالبارود

الخاص بالمدفعية نحو مدينة مزغران وهي على طريق الجزائر–وهران"[14]، لكي يحرر وهران من الإسبان، ومنها يقود حملاته نحو إسبانيا لمساعدة مسلمي الأندلس في ثوراتهم ضد جلاديهم، ومد يد المساعدة ونجدة المهاجرين منهم بحملهم نحو الجزائر.

وفي سنة (977هـ/1570م) تواصل نزوح الأندلسيين إلى الجزائر بدون انقطاع، خصوصا بعد المرسوم الذي وجهه الصدر الأعظم العثماني إلى بايلرباي الجزائر بتاريخ (11ذي القعدة 977هـ/16 أبريل 1570م)، وقد طلب منه أن يقدم جميع المساعدات، وبكل الوسائل الممكنة التي يراها صالحة[15].

حتى أنه بعد القضاء على ثورتهم، أرسل الموريسكيون رسالة استغاثة للسلطان العثماني ضمنوها تذمرهم من عدم وصول أسلحة كانت قد أرسلت إليهم، وأنهم أضحوا يواجهون ضائقة في الذخيرة، وأن الصليبيين قد بسطوا نفوذهم على الأماكن التي كانت بحوزتهم سابقا، فكان رد فعل السلطان هو إعطاء تعليمات للعلج علي بشأن التوجه إلى الأندلس على رأس بضع قطع من الأسطول لمساعدتهم في حال سنحت له الفرصة[16].

وجاء في رسالة أخرى تحمل نفس التاريخ، وجهت للعلج علي يأمره فيها السلطان بأن يظل عينا ساهرة، وأذنا صاغية تجاه الأندلس، وفي حالة عدم وجود خطر على الأسطول العثماني من اتحاد الإسبان والبنادقة ضده، فعليه الانفصال عنه، والتوجه لمساعدة أهالي الأندلس، لرفع الضرر عنهم ودفع الأعداء وقهرهم[17].

كما قام حسن فينزيانو بين (1582–1588م) بجلب ألف موريسكي من منطقة أليكانت Alicante[18]، وقد سبقه إلى ذلك معظم البايلربايات الذين حكموا الجزائر، حيث تمكنوا في الفترة الممتدة بين (1528و1584م) من شن 33غارة بحرية ناجحة على السواحل الإسبانية أنقذوا خلالها الكثير من الموريسكيين[19].

### 2.1. أسطول الجزائر يساهم في تحرير تونس من الهيمنة الإسبانية (982هـ/1574م):

منذ أن عين خير الدين بايلربايا على الجزائر، كان يؤرقه هم تونس، وقد عمل جاهدا على ضرورة ضمها لحضيرة الدولة العثمانية، وذلك لعدة اعتبارات تمثلت في الموقع الاستراتيجي الذي تحتله تونس في منطقة البحر الأبيض المتوسط، كونها تشرف على مضيق صقلية، وتتوسط الساحل الشمالي لإفريقيا، فالذي يُسيطر عليها يتمكن من قطع المواصلات بين حوضي البحر المتوسط الشرقي والغربي، فضلا عن كونها قريبة من مالطا ونابولي وصقلية، وهي مراسي تسمح للسفن الإسبانية بالتزود بالمؤونة والخشب، كما أن موانئها تسمح بالتحكم في المواصلات البحرية في البحر المتوسط.

لكل هذه الاعتبارات صارت تونس محل صراع عنيف بين الدولة العثمانية وإسبانيا منذ العقد الثالث من القرن 16 م، الذي استُهلّ ببسط خير الدين نفوذه على تونس سنة (942هـ/ 1534م)، فهرع إليه شارلكان سنة (943هـ/1535م) على رأس حملة ضخمة ظاهرها حملة وقائية (من العثمانيين) وباطنها احتلال استيطاني، وبعد إمضاء السلطان الحفصي

للمعاهدة[20]، المبرمة بينه وبين الإمبراطور الإسباني شارل الخامس، انكشفت نوايا الصليبيين.

فأعاد الكرة عليها العلج علي سنة (976هـ/1569م) لأنها كانت تمثل حجر عثرة للسفن الإسلامية، فتمكن هذا الأخير من تحرير مدينة تونس، لكن صعبت عليه قلعة حلق الوادي لشدة تحصيناتها، فغدت قلعة مسيحية في أرض إسلامية، مما دفع العلج علي بحثّ السلطان العثماني على ضرورة تدخله بإرسال الأسطول العثماني لحل هذا المشكل العويص الذي ظل يؤرق الجزائر وحكامها وكذا الدولة العثمانية، إلا أن انشغال العثمانيين بفتح قبرص أخّر أمر تونس، لكن رسائل الاستنجاد التي كان يرسلها أهالي تونس للسلطان العثماني، دعمت موقف العلج علي، فراسله السلطان يطلب منه إرسال عدد من الجند إلى تونس[21].

وفي الضفة المقابلة لم يكن سعي الإسبان يهدف للاحتفاظ بما تبقى لهم من مراكز في الضفة الجنوبية للبحر المتوسط، بل كانوا يدبّرون تنظيم هجوم على تونس والجزائر معا، فلما علم السلطان العثماني بذلك المخطط بعث رسالة لجميع حكام المناطق الغربية يأمرهم فيها باتخاذ الاحتياطات اللازمة لصدّ أيّ هجوم مفاجئ للإسبان على الجزائر وتونس[22].

كانت تونس هي وجهة الإسبان فحسب رسالة وجهها السلطان العثماني إلى بايلرباي طرابلس يخبره فيها أن الاستعدادات التي كان يقوم بها الدون خوان دوتريش **Don Juan d'Autriche**[23]، الذي اتفق مع قادة أسطوله بتجميع الأسطول في جزيرة طبرقة، كان ينوي بها الهجوم على تونس[24]، وقد سير إليها حملة في (جمادى الآخرة 981هـ/ أكتوبر1573م) وكان الأسطول الذي يقوده مكونا من 107 باخرة، و31مركبا، تحمل على متنها جيشا كبيرا مؤلفا من 9000 إيطالي، 5000 إسباني، 5000 ألماني و3000بحارة آخرين[25].

وعندما بلغ الأسطول الإسباني حلق الوادي لم يجد أدنى معارضة من قبل القوات المرابطة ، وكان أهالي تونس قد بعثوا إلى السلطان العثماني يناشدونه إرسال عدد من الجند، فطلب من علج علي بعد الرجوع من معركة ليبانت، أن يرسل لهم مقدارا من الجند[26]، لكن الدون خوان سبقهم قبل اتخاذ احتياطاتهم، فهاجمها واستولى عليها دون عناء لأن الحامية العثمانية التابعة لإيالة الجزائر، والتي استخلفها العلج علي بعد حملته على تونس سنة (976هـ/1569م)، لم تستطع المقاومة نظرا لقلة عددها البالغ ألفي جندي يقودهم رمضان باشا، فاضطرت الحامية إلى الانسحاب صوب الحمّامات، لكنهم وجدوا الأبواب موصدة[27]، فتوجّهوا إلى مدينة القيروان التي كان على رأسها حيدر باشا، وفي الطريق لاحقتهم القوات الإسبانية واشتبكت معهم في قتال كبير انتهى بانتصار الحامية الجزائرية[28].

كان العلج علي قد طلب من السلطان سليم أن يأذن له باستعادة تونس قبل أن يتمكن الإسبان من تحصينها تحصينا جيدا [29].

فأرسل السلطان العثماني أوامره إلى باشا الجزائر بضرورة الاستعداد وإرسال الجنود إلى تونس، وتوخي الحذر واليقظة[30]، وألزمه بضرورة إمداد الأسطول العثماني بخمسة آلاف كيس و10آلاف شبكة و100 خيمة يحملها الأسطول الجزائري لموقع الحرب[31]. كما تم

إرسال فرمانات أخرى إلى الجزائر وطرابلس الغرب والقيروان بالاستعداد لاسترجاع تونس[32].

وُجّهت الرسالة الأولى إلى حاكم تونس، كرد على الرسالة التي أخبرت بسقوط الولاية بيد الإسبان، وهي تعلم الحاكم عن الأسطول المجهز ضد حلق الوادي، وتطلب منه المساعدة بالرجال والسلاح والعتاد[33].

أما الرسالة الثانية، فكانت موجهة لأحمد باشا وهو أمير أمراء الجزائر، يُطلب منه التوجّه إلى تونس بقواته البحرية، للالتحاق بالأسطول الذي يقوده علج علي باشا، والالتحام مع قوات تونس وطرابلس، وكلها ستكون تحت مسؤولية علج علي[34].

أما الرسالة الثالثة، فقد كانت موجهة إلى القائد رمضان باشا الذي عُين حاكما على إيالة الجزائر[35]، تخبره بتجهيز أسطول يتكون من ثلاثمائة (قادرغة)، ويطلب منه إرسال عساكر الجزائر للمشاركة في الحملة بعدد 1095 فارسا، و1000 انكشاري بكامل عتادهم وعدّتهم، ويحدد تاريخ خروجه مع بداية شهر(محرم 982هـ/أفريل 1574م) بقصد" فتح وتسخير قلعة حلق الوادي"، وتخبره بأن الحملة أسندت إلى سنان باشا، أمّا قيادة الأسطول فقد كلف بها القابودان علج علي باشا، وتأمره بالتعاون مع حاكم طرابلس، وحاكم تونس، والاتحاد مع قائد الحملة عند وصوله إلى تونس[36].

كان العلج علي هو قائد الأسطول
وسنان باشا هو قائد الحملة، وقد تمكنت هذه الحملة بفضل تظافر الجهود من القضاء على الوجود الاسباني في جميع البلاد التونسية[37]، رغم التعزيزات التي قام بها الإسبان في كل من حلق الوادي وتونس[38]، وتمّ تعيين حيدر باشا حاكما عليها، وأصبحت ملحقة بالجزائر إلى غاية سنة(995هـ/1587م)، بعدها أصبحت تابعة مباشرة للباب العالي[39].

## 2. العمليات الجهادية لأسطول الجزائر العثمانية على الصعيد العالمي (حصار مالطة ومعركة ليبانت أنموذجا):

لم تكن مهام الأسطول الجزائري خلال القرن (10هـ/16م) منحصرة على المستوى المحلي والإقليمي، بل إن نشاطه امتد على الصعيد العالمي، حيث تمثل في مشاركاته إلى جنب الأسطول العثماني في حرب بريفيزا، وحرب قبرص، ووصوله إلى غاية المحيط الأطلسي لمطاردة السفن الاسبانية المحملة بخيرات العالم الجديد، وكذلك تعاونه مع الأسطول الفرنسي في عديد المرات نظرا للمصلحة المشتركة التي اقتضتها الظرفية المتوسطية آنذاك، كون اسبانيا كانت عدوا مشتركا لكليهما، لكننا نكتفي في هذا المقام بأنموذجين مهمين أثبت فيهما الأسطول الجزائري قوته وحنكة مجاهديه، وهما: حصار مالطا، ومعركة ليبانت.

### 1.2.حسن بن خير الدين يقود الأسطول الجزائري نحو مالطة (972هـ/1565م):

لما تقلد خير الدين بن يعقوب (بربروس) إمرة الأسطول العثماني قرر مهاجمة جزيرة بريفيزا سنة (944هـ/1538م) لما لها من أهمية استراتيجية في البحر المتوسط، وكان الأسطول الجزائري بقيادة خليفته حسن آغا قد شارك إلى جانب الأسطول العثماني في هذه المعركة، والتي كتب لهم فيها النصر على القوات المسيحية المتحالفة بقيادة أندري دوريا[40].

ليتجدد التعاون مع الأسطول العثماني في حصار مالطة، ونظرا للموقع الاستراتيجي الذي تحتله جزيرة مالطا بين ضفتي المتوسط الشمالية والجنوبية، وتحديدا بين صقلية وتونس وطرابلس فالذي يُسيطر عليها يتمكن من التحكم في المواصلات البحرية بين حوضي البحر المتوسط الشرقي والغربي، ومذ توطن بها فرسان القديس يوحنا صاروا يعترضون سفن الحجيج[41]، ويقدمون الدعم للبحرية الإسبانية، ونظرا للخطر الذي كانت تشكله على طرابلس والمهدية وتونس وبجاية والجزائر فإن الدولة العثمانية لم تكن لتسمح ببقاء هذه الجزيرة بيد التحالف المسيحي، فقد أورد حاجي خليفة : أنه في أواخر شعبان من سنة 971هـ/ 15 مارس1565م اتجه الأسطول العثماني إلى جزيرة مالطة والذي كان تحت قيادة الوزير مصطفى باشا الأسفندر ، وبيالة باشا، وكان تعداد الأسطول 150 سفينة، فحاصروها والتحق إلى جانبهم الأسطول الطرابلسي بقيادة درغوث باشا، ب13 سفينة في اليوم السابع من الحصار[42].

كان السلطان العثماني سليمان القانوني قد أرسل فرمانا إلى حسن باشا بن خير الدين الذي كان بايلربايا على إيالة الجزائر يخبره فيه بضرورة المشاركة في حصار جزيرة مالطة، كما نوه السلطان في هذا الفرمان بشهامة حسن بن خير الدين وفراسته وحنكته وسداد رأيه، كما طلب منه تقديم الخدمات اللازمة للأسطول العثماني من عدة وعتاد ولوازم غذائية، وذلك لقرب الجزائر من جزيرة مالطة مقارنة بالباب العالي، وطلب منه جمع أكبر عدد من المتطوعين، لإحراز النصر، نظرا لخطورة فرسان مالطا كما أسلفنا[43]، وبعد تلقي حسن بن خير الدين لأمر السلطان قاد الأسطول الجزائري على رأس 28 سفينة على متنها 2500 مجاهد[44].

لكن وصول الأسطول الجزائري كان متأخرا جدا، بسبب ورود أخبار عن استعدادات اسبانية لمهاجمة منطقة المغارب، وقد كانت وجهتها نحو حجر بادس سنة (971هـ/1564م)، التي كانت بيد الحامية الجزائرية، وقد جاءت هذه الحملة ردا على محاولة الحسن بن خير الدين تحرير وهران والمرسى الكبير سنة (970هـ/ 1563م)[45]، لكن الخطر بقي قائما مما حمل بايلرباي الجزائر على الاطمئنان أولا على إيالته وتأمين خطوطه الخلفية، لأن الضرورة تقتضي أن تكون الجزائر في مأمن أولا وقبل كل شيء.

عندما التحق الأسطول الجزائري في 28 جوان، كانت المرحلة الأولى من الحصار قد انتهت بسقوط حصن سانت آلم، ولما كان مجاهدو البحرية الجزائرية من ذوي الخبرة والأقدمية، واعتبرت هذه الفرقة من أحسن فرق الجيش العثماني، ونظرا للجهود الجبارة التي أبلاها حسن باشا مع مجاهديه، فقد كلف بمهمة حراسة أسطوله للجزيرة[46]. كما كلف بمهاجمة حصن القديس سانت ميشال، فهاجمه على رأس 6000 مجاهد برا ونائبه المدعو كاندليسا بحرا، وألحقوا خسائر فادحة بالجنود المدافعين عن الحصن، واستطاعوا النزول به ووضع عدة ألوية عليه، كما ألحقوا خسائر معتبرة، قدرت بحوالي 200جندي وفارسين من أفضل فرسانهم، ورغم أن الجزيرة كانت محاصرة تم قصفها بعنف برا وبحرا ولمدة تزيد عن أربعة أشهر، لكنهم اضطروا لفك الحصار عنها عند حلول الشتاء[47].

أما حسن بن خير الدين فإنه حاول مع العلج علي الإبقاء على الحصار والاستمرار في الهجوم لوحده، لكن تحت رفض الأميرال بيالي باشا، عاد إلى الجزائر فاقدا نصف جنده، وقد أرسل السلطان العثماني في (974هـ/1566م) رسالة ينوه فيها بالجهد الذي بذله مجاهدو البحرية الجزائرية، والشهامة والخصال الحميدة التي تحلوا بها في حربهم ضد المالطيين، وأنه قد تم إحراز نصر باهر بمجرد دخولهم منطقة العمليات[48].

كما قام بتعيين حسن بن خير الدين على رأس الأسطول العثماني نظرا لكفاءته وحنكته في العمليات الجهادية التي قادها بعد وفاة بيالي باشا في(975هـ/1567م)[49].

## 2.2. الأسطول الجزائري ينجد أسطول الدولة العثمانية في معركة ليبانت (979هـ/1571م):

بتاريخ (10ربيع الأول 979 هـ/2 أوت1571م) سقطت قبرص في يد العثمانيين، مما دفع بالبندقية إلى إرسال نداء استغاثة إلى الدول المسيحية، فاستجاب البابا بيوس الخامس Piv.V[50]، الذي نظّم الحلف[51]، واستعدّ لمساعدة البندقية، فوصلت أخبار هذا الحلف إلى إسطنبول[52].

وكان السلطان بدوره قد أصدر إلى العلج على الذي كان بايلربايا على الجزائر أوامر تقضي بتجهيز أكبر عدد ممكن من السفن للذهاب إلى قبرص من أجل تعزيز الأسطول العثماني[53]. وقام بايلرباي الجزائر بإرسال رسالة إلى الباب العالي، يعلم فيها مسؤولي الإدارة المركزية بأنه أخذ أوامر السلطان على محمل الجد، وحمى خطوطه الخلفية، وأنه بصدد الالتحاق بالأسطول العثماني بمن معه من مجاهدي البحر بكامل عدتهم وعتادهم[54].

بعد الأوامر السابقة وجه السلطان أمرا جديدا للعلج علي يطلب منه الانضمام للأسطول العثماني، فسير أسطوله إلى البحر في ربيع 1571م[55].

شارك العلج علي بعدة" قدرها 6 سفن من نوع باشترده (Bachtarda) وسفينة واحدة من نوع قادرغه، و11 قاليته[56]، وكان رفقته الرياس التابعين له أمثال خوجه وقارة علي بأسطول تعداده 30سفينة، واستولى في طريقه على 4 بوارج مالطية، كما تمكن من أسر عدد من السفن المسيحية التي علم من ركابها عن تجمع الحلف المسيحي في مسينا، ويستعد للتحرك نحو كورفو[57]، وقد كلف العلج علي بقيادة الجناح الأيسر للأسطول العثماني، وكان تحت إمرته أساطيل الجزائر، طرابلس وتونس.

جرت المعركة في (17جمادى الأولى 979هـ/7 أكتوبر1571م) في خليج ليبانت، لكن الأسطول العثماني خسر المعركة لعدة اعتبارات منها: أن المجاهدين العثمانيين كانوا يعانون إرهاقا شديد جراء مكوثهم قرابة الستة أشهر في البحر، وقد كانوا عائدين للاستراحة، لكن مفاجئة أسطول الحلف المسيحي لهم اضطرهم لخوض هذه الحرب، أما علج علي فقد تمكن بفضل خبرته في البحرية من إنقاذ أسطوله كاملا، والذي كان يشكل الجناح الأيسر من الأسطول العثماني، كما استولى على السفينة الحاملة لراية البابوية[58].

وكان السلطان سليم الثاني قد أرسل لبايلرباي الجزائر رسالة يستفسر فيها عن أوضاع ما تبقى من السفن، وعن أحوال الكفار، وعن مخططاتهم بعد

ليبانت، وضرورة تتبع أخبارهم والتجسس عليهم، وإعلام السلطان بكل صغيرة وكبيرة[59]. وهذا لا ينم إلا على الثقة الكبيرة التي منحها إياه السلطان والمكانة المعتبرة التي حظي بها.

وعلى إثر ذلك عبرت الإدارة المركزية على ارتياحها الكبير لتفاني العلج علي في تقديم الخدمات الجليلة للباب العالي، الأمر الذي توج فيما بعد بتعيينه أميرال الدولة العثمانية، فضلا عن إدارته لإيالتي الجزائر وتونس[60]. وكلفه بالحفاظ على سواحل الدولة العثمانية، وأمره بإعادة بناء الأسطول العثماني المحطم، وطلب منه إحضار الكفاءات وأصحاب المهارات المختصين في علوم البحار[61].

وفعلا تمكن العلج علي من تجديد الأسطول العثماني، وكان قد استفاد من خبرة الرياس الجزائريين في إعادة بناء الأسطول العثماني المحطم فقد وزعهم على ورشات البناء، ووضعهم على رأس المدارس، واهتم بتحسين أسلحة البحارة وتطويرها، وفي (صفر980هـ/ جوان 1572م)، استعرض أسطوله الجديد المكون من 200سفينة شيني و8 قلاع بحرية، وكانت بذلك معركة ليبانت وتبعاتها فرصة للبحرية الجزائرية لتؤكد قوتها في أرض المعركة، إذ برز بعد نظر قادتها وقدرتهم على المناورة، وبرز تفوق السفن الجزائرية الخفيفة الرشيقة في الملاحة[62]. وإثر مراسلة من السلطان سليم الثاني إلى الباشا أحمد عراب تمت مكافئة البحارة الجزائريين على جهودهم واستماتتهم في القتال أثناء معركة ليبانت[63].

## 4.خاتمة:

إن ظهور البحرية الجزائرية كقوة إقليمية خلال القرن (10هـ/16م)، جاء تلبية لمتطلبات الدفاع عن النفس ضد الهجمات الاسبانية على سواحلها مع مستهل القرن السالف الذكر، وقد أثبتت جدارتها في البحر الأبيض المتوسط، واستطاعت تحويل موازين القوى فيه، لصالح القوة العثمانية الناشئة بعد انضوائها تحت لوائها سنة(925هـ/1519م)، وقد كانت الجزائر بالنسبة للدولة الأم، قاعدة متقدمة في وجه أعدائها، استطاعت من خلالها الجزائر تحطيم حلم اسبانيا في السيطرة عليها وذلك بإفشال عديد الحملات التي سيرتها نحوها، كان أكبرها حملة شارلكان على مدينة الجزائر في سنة (948هـ/1541م)، مما جعلهم يطلقون عليها "دار الجهاد"، وهذا ما حملها على الانطلاق نحو إفشال المخططات الاسبانية محليا وإقليميا، وقد ركزنا في ورقتنا البحثية هذه، على الدوافع التي كانت وراء تصعيد الأسطول الجزائري لعملياته الجهادية في مياه البحر المتوسط، والتي نذكر من أهمها ما يلي:

– تقديم إيالة الجزائر العون المادي والبشري اللامحدود لمسلمي الأندلس (الموريسكيين) ومناصرتهم في "ثوراتهم" ضد الإسبان، ونقلهم على متن الأسطول الجزائري لمنطقة المغارب، لمن أراد الهجرة منهم فرارا بدينهم من القمع الإسباني، ومحاكم التفتيش التي طالتهم.

– تدخل خير الدين بن يعقوب(بربروس) في تونس لإفشال مخطط إسبانيا في احتلالها، ومتابعة العلج علي فيما بعد ذلك النهج إذ حاول تحرير تونس، لكن حلق الوادي استعصت عليه لشدة التحصينات التي أقامها بها الإسبان، واستدرك ذلك عندما تمّ التعاون مع الأسطول العثماني المنشأ على طراز الأسطول الجزائري بفضل جهود العلج علي، حيث تمّ في سنة (982هـ/1574م) طرد الإسبان نهائيا من تونس التي

ألحقت بالدولة العثمانية، وتم وضع حد للنفوذ الإسباني بالمنطقة.

– التعاون الذي كان قائما بين الأسطول الجزائري وأسطول الدولة العثمانية بقيادة خير الدين بن يعقوب(بربروس) في وجه التحالف المسيحي، بدءا بمعركة بريفيزا في (944هـ/1538م)، والتي انتصر فيها العثمانيون، فكانت المحطة التي غيرت ميزان القوى لصالحهم في البحر المتوسط، إذ عززت سيطرتهم على حوضه الشرقي، وأصبح المجال أمامهم واسعا لبسط نفوذهم على حوضه الغربي ، وقد كان الأسطول العثماني تحت قيادة خير الدين بن يعقوب(بربروس)، أما أسطول الجزائر فكان تحت إمرة خليفته حسن آغا ، وكذا مشاركة الأسطول الجزائري تحت قيادة الحسن بن خير الدين في حصار جزيرة مالطا في (972هـ/ 1565م)، والذي أبلى بلاء حسنا ، ورغم فشل الحصار، إلا أنه كان رسالة مشفرة لتخويف فرسانها الذين استفحل خطرهم، وأرعبوا المغاربة وزرعوا الخوف في نفوسهم، وأخيرا مشاركة الأسطول الجزائري في معركة ليبانت في(978هـ/1571م)، التي تحطم فيها الأسطول العثماني، ونجا الأسطول الجزائري بفضل حنكة قائده العلج علي الذي قضى على حلم الحلف المقدس في تحطيم القوة العثمانية، وأنقذ شرف العثمانيين ، وقد كانت فرصة لظهور القدرة الحقيقية التي غدا يتمتع بها الأسطول الجزائري في مياه البحر الأبيض المتوسط.

– بفضل الحضور المنتظم والتعاون بين الأسطول العثماني والأسطول الجزائري، تم الحفاظ على الفضاء الترابي المغاربي، ولم يلق مصيرا مشابها لما حصل بأمريكا اللاتينية.

## 5.المراجع

[1]–تتضمن الدفاتر المهمة المئات من الأحكام التي كانت عبارة عن أوامر تصدر من الديوان الهمايوني، وتدون في دفاتر المهمة بعد مصادقة السلطان عليها، ويتم تنظيمها عادة على شكل رسائل ترسل إلى المسؤولين في الولايات التابعة للدولة العثمانية. للاستزادة أكثر حول "مهمة دفتري" ينظر:

–حنيفي هلايلي: مساهمة الأرشيف العثماني في كتابة تاريخ العلاقات الجزائرية العثمانية في ظلّ وثائق خطّ همايون ودفتر مهم(1519–1830م)، مجلة الحوار المتوسطي، المجلد 9، العدد 2، 2018م، ص ص 131–151.

–نعيمة بوحمشوش: التضامن بين إيّالة الجزائر والباب العالي أثناء القرن السادس عشر من خلال وثائق مهمّة دفتري، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، العدد 30، 2015م، ص ص 107–119.

أما فيما يخص الجزائر، فإن أحمد توفيق المدني قد قام بتصوير 3000وثيقة تخص الجزائر خلال القرن (10هـ/16م)، وقام بتعريب جزء منها محمد داود التميمي، وجزء آخر قام بتعريبه فكري طونا، لكن الجزء الأكبر بقي على أصله العثماني، لكن ما يؤاخذ على الوثائق المترجمة أنها لم تسند لمترجمين متخصصين في التاريخ وملمين باللغة العثمانية، مما يفقد النص معناه الحقيقي، لكن العالم عبد الجليل التميمي، قام بجهد يشكر عليه، في ترجمته لحوالي 30 وثيقة من دفاتر المهمة تخص بلاد المغارب خلال القرن (10هـ/16م).

أما بالنسبة للأرشيف العثماني فإن الوثائق التي تخص القرن(10هـ/16م) مأخوذة من دفاتر المهمة وذيل دفاتر المهمة، وهي تزيد عن 75 دفترا خلال القرن السالف الذكر، والملاحظ على الوثائق التي تخص منطقة المغارب فإن الجزائر قد حظيت بحصة الأسد لكونها أول إيالة عثمانية، وبحكم محوريتها بين هذه الأماكن والولايات. أما مضمون الوثائق عل حسب اطلاعنا فإن الجانب العسكري كان هو المهيمن على معظم المواضيع، والسبب في ذلك هو الموقع الجيوسياسي الذي كانت تشغله إيالة جزائر الغرب كما كان يطلق عليها في الوثائق العثمانية والتي كانت تعتبر دار جهاد، لأنها كانت في حالة حرب دائمة مع دول الضفة الشمالية وبالأخص الإمبراطورية الاسبانية التي كانت قد أشعلت فتيل هذه الحرب باضطهادها لمسلمي الأندلس واحتلالها لسواحل بلاد المغارب رفقة البرتغال.

[2]–مجهول: غزوات عروج وخير الدين، تعليق نور الدين عبد القادر، المطبعة الثعالبية والمكتبة الأدبية، الجزائر، (د.ط)، 1930م، ص49.

[3]–نفسه: ص59.

[4]–حنيفي هلايلي: أبحاث ودراسات في التاريخ الأندلسي الموريسكي، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، (د.ط)، 2010م، ص 23.

[5]–الأرشيف العثماني: BOA. TS. MA. E. 0576. 0035

[6]–عبد الجليل التميمي: دراسات في التاريخ العثماني المغاربي خلال القرن 16م، منشورات مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات، تونس، ماي 2009م، ص ص 19–20.

[7]–محمد دراج: الدخول العثماني إلى الجزائر ودور الإخوة بربروس(1512–1543م)، تصدير. ناصر الدين سعيدوني، شركة الأصالة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1 ،2012م، ص312.

[8]–حنيفي هلايلي: أبحاث ودراسات...، المرجع السابق، ص27.

[9]–الأرشيف العثماني (B.A)، مهمة دفتري رقم 14212، حكم رقم 179، ص432، بتاريخ 961هـ/ 1554م.

[10]–الأرشيف العثماني (B.A)، مهمة دفتري رقم 889، حكم رقم 656، ص167، بتاريخ 961هـ/ 1554 م.

[11]– عمار بن خروف: العلاقات السياسية بين الجزائر والمغرب في القرن (16/10م)، دار الأمل، 2ج، الجزائر، (د.ط)، 2006م، ج1، ص108.

[12]–ناصر الدين سعيدوني: المرجع السابق، ص39.

[13]– الأرشيف الوطني: مهمة دفتري رقم 9، حكم رقم 231، ص 89، بتاريخ 24 شوال 977هـ./الأرشيف الوطني: مهمة دفتري رقم 10، حكم رقم 14، ص 12، بتاريخ 3 صفر979هـ./الأرشيف العثماني: مهمة دفتري رقم 9، حكم رقم 204، ص 77، بتاريخ 10 ذي القعدة 977هـ.

[14] –Ernest Charrière: la Négociation de la France dans le levant, Extrait de correspondance de Rome et de Venise, 4T, Paris, (1848–1860), t3, p26.

[15]–الأرشيف الوطني: مهمة دفتري رقم 9، حكم رقم 231، ص136، بتاريخ 23 شوال977هـ.

[16]–الأرشيف الوطني: مهمة دفتري رقم 14، حكم رقم 283، ص199، بتاريخ 3صفر 979هـ.

[17]–الأرشيف الوطني: مهمة دفتري رقم 14، حكم رقم 284، ص200، بتاريخ 3 صفر 979هـ.

[18]–سعيدوني: المرجع السابق، ص39.

[19]–دراج: المرجع السابق، ص122.

[20]–تم إبرام تلك المعاهدة يوم 6 صفر942هـ/ 6 أوت1535م، ولمعرفة تفاصيل أكثر حولها ينظر:

Elie De La Praimaudaie : Documents inédits sur l'histoire de l'occupation Espagnole en Afrique (1506–1574), R.A, t20, 1876, pp134–135.

[21]–الأرشيف الوطني: مهمة دفتري رقم 19، حكم رقم 264، ص123، بتاريخ 4 صفر 980هـ.

[22]–الأرشيف الوطني: مهمة دفتري رقم 14، حكم رقم 284، ص 200، بتاريخ 3 صفر 979هـ./الأرشيف الوطني: مهمة دفتري رقم 10، حكم رقم 10، ص 8، بتاريخ 2 محرم979هـ./الأرشيف الوطني: مهمة دفتري رقم 10، حكم رقم 6، ص 4، بتاريخ 22 محرم979هـ./الأرشيف الوطني: مهمة دفتري رقم 10، حكم رقم 22، ص 19، بتاريخ 2 محرم979هـ./الأرشيف الوطني: مهمة دفتري رقم 10، حكم رقم 19، ص 17، بتاريخ 12 محرم979هـ.

[23]–الدون خوان (Don juan d'Autriche): أمير إسباني لكنه أخ غير شرعي لشارل الخامس، ولد في 24 فيفري 1545م، كان ضابطا كبيرا، عندما وصل فيليب الثاني إلى الحكم أرسله للقضاء على ثورة الموريسكيين سنة 1568م في غرناطة فنجح في ذلك وعُين قائدا عاما للقوات المتحالفة التي واجهت العثمانيين في ليبانت، ثمّ حاكما على هولندا، لكنه لم يفلح في القضاء على ثورة البروتستانت، توفي مسموما سنة 1578م.يُنظر:

- Dictionnaire ،Encyclopédie des Noms propres de la langue Française, Hachette, Paris 1991, p699.

[24]–الأرشيف الوطني: مهمة دفتري رقم 10، حكم رقم 12، ص9، بتاريخ 3صفر 976هـ./الأرشيف الوطني: مهمة دفتري رقم 10، حكم رقم 14، ص12، بتاريخ 3صفر 976هـ.

[25]–التميمي: المرجع السابق، ص57.

[26]–الأرشيف الوطني: مهمة دفتري رقم 19، حكم رقم 264، ص123، بتاريخ 4 صفر 980هـ.

[27]–ابن أبي الضياف أحمد: إتحاف أهل الزمان بأخبار ملوك تونس وعهد الأمان، الدار التونسية للنشر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 3ج، الجزائر، تونس، (د.ط)، 1977م، ج2، ص22.

[28]–ابن أبي دينار محمد بن أبي القاسم الرعيني القيرواني: المؤنس في أخبار إفريقيا وتونس، دار المسيرة، بيروت، ط3، 1993م، ص199.

[29]–Jacque Auguste De Thou: Histoire universelle depuis 1543 jusqu'en 1607, 16T, traduite de l'édition Latine à Londres1734, t6, p722.

-(Ch.de) Rotalier: Histoire d'Alger et la piraterie des Turcs dans la Méditerranée à dates du seizième siècle, , Paulin, 2T, Paris 1841, t1, p267.

[30]–الأرشيف الوطني: مهمة دفتري رقم 21، حكم رقم 526، ص 220، بتاريخ 21 ذي القعدة 980هـ.

[31]–الأرشيف الوطني: مهمة دفتري رقم 24، حكم رقم 13، ص5، بتاريخ 16 ذي القعدة 981هـ./الأرشيف العثماني: مهمة دفتري رقم 24، حكم رقم 293، ص107، بتاريخ 20 ذي الحجة 981هـ.

[32]–الأرشيف الوطني: مهمة دفتري رقم 21، حكم رقم 637، ص266، بتاريخ 16ذي الحجة 980هـ.

[33]–الأرشيف الوطني: مهمة دفتري رقم 24، حكم رقم 166، ص59، بتاريخ 5 ذي الحجة 981هـ.

[34]–الأرشيف الوطني: مهمة دفتري رقم 24، حكم رقم 167، ص59، بتاريخ 5 ذي الحجة 981هـ.

[35]–كان رمضان باشا في القيروان عند عودة مامي أرناؤوط من اسطنبول، وهو يحمل أمر تعيين هذا الأخير على الجزائر، توقف بميناء سوسة، وسلّم التعيين لرمضان باشا، فغادر هذا الأخير القيروان بعد أن ترك أحد خلفائه هناك، وتوجه إلى الجزائر، ودخلها في شهر ماي 1574م، وفي شهر جويلية أرسل قوة بحرية شاركت مع العلج علي في استرجاع تونس. يُنظر:

-Fray, Diego de Haedo: «Histoire des Rois d'Alger», Trad. par: H.D Grammont, R.A, 1880, t24, pp425- 426.

[36]–الأرشيف الوطني: مهمة دفتري رقم 24، حكم رقم 168، ص60، بتاريخ 5 ذي الحجة 981هـ./الأرشيف الوطني: مهمة دفتري رقم 24، حكم رقم 246، ص ص91-92، بتاريخ 14 ذي الحجة 981هـ. وتحدد الرسالة أماكن تجنيد هؤلاء بالشكل التالي"...60 فارسا من لواء تنس، 100فارس من لواء معلعامة (كذا) ، 20 فارس من منطقة سلسل (كذا) 80 فارسا من لواء مدية، 100 فارس من رفقاء شرمي (كذا) الموجودين في الجزائر، و100 فارس من أغوات المتفرقة (متفرقة أغالري) ومن قادة البلوك (بلوك باشترى)، والجزائر، و20 فارسا من بوابي الجزائر ((قبوجي) و40 فارسا من جاويشها و35 فارسا من منطقة عمرون (كذا) و400 فارس من قسنطينة و80 فارسا من بسكرة، و60 فارسا من بلد عباس (كذا) وألف من الإنكشارية الأكفاء المسلمين ببنادقهم ....".

[37]– الأرشيف العثماني: مهمة دفتري رقم 26، حكم رقم 832، ص287، بتاريخ 15 رجب 982هـ./الأرشيف العثماني: مهمة دفتري رقم 26، حكم رقم 834، ص288، بتاريخ 15 رجب 982هـ.

[38] -De La Praimaudaie: op. cit, 1877, t21, pp 372-379 et 461-463.

[39]–عبد القادر فكاير: الغزو الإسباني للسواحل الجزائرية وآثاره(910-1206هـ/1505-1792م)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، (د.ط)، 2012م، ص168.

[40]–خير الدين بربروس: مذكرات، تعريب. محمد درّاج، الأصالة، الجزائر، (د.ط)، 2010 م، ص ص169-172.

[41]–الأرشيف العثماني: مهمة دفتري رقم 6، حكم رقم 565، ص266، بتاريخ 25 جمادى الأولى 972هـ.

[42]–حاجي خليفة: تحفة الكبار في أسفار البحار، تحقيق وترجمة محمد حرب وتسنيم حرب، دار البشير للثقافة والعلوم، ط1، (د.م.ط)، (د.ط)، 2017م، ص ص144-145./حاجي خليفة: فذلكة أقوال الأخيار في علم التاريخ والأخبار (فذلكة التواريخ )، ( تاريخ ملوك آل عثمان)، حققه وقدم له وترجم حواشيه سيد محمد السيد، (د.د.ن)، (د.م.ط)، (د.ط)، (د.ت)، ص296.

[43]–الأرشيف العثماني: مهمة دفتري رقم 6، حكم رقم 561، ص263، بتاريخ 29 جمادى الأولى 972هـ./الأرشيف العثماني: مهمة دفتري رقم

6، حكم رقم 565، ص266، بتاريخ 29 جمادى الثانية 972هـ./الأرشيف العثماني: مهمة دفتري رقم 6، حكم رقم 904، ص426، بتاريخ 22 شعبان 972هـ.

[44]-J.de Hammer: Histoire de l'empire Ottoman depuis l'origine jusqu'à nos jours, traduit de l'Allemand par J. J. Hellert, Bellizard, 19T, Paris,1837, t6, p202.

– أما هايدو فقد أورد أن عددهم كان 3000، ينظر :

-Fray, Diego de Haedo : op.cit, 1880, t24, p130.

-وكذلك التحق إلى جانب الأسطول العثماني "محمود بن حسن بن خير الدين" رفقة سفنه وجنوده، ينظر الأرشيف العثماني: مهمة دفتري رقم 6، -حكم رقم 1049، ص 484، بتاريخ 18 رمضان 972هـ.

[45]-بن خروف: المرجع السابق، ص ص 218-219.

[46]-نعيمة بوحمشوش: مساهمة البحرية الجزائرية في الحروب العثمانية خلال القرن 16م، القافلة للنشر والتوزيع، الجزائر، (د.ط) ، 2016م ،ص ص 179-180./خليل الساحلي: المغرب العثماني أثناء حرب مالطة سنة 1565م، المجلة التاريخية المغربية، عدد7-8، جانفي1977م، تونس، ص59.نقلا عن دفاتر المتفرق، رقم71، ص111 ،23 محرم973هـ /25 جويلية 1565م.

[47]-مصطفى عبد الله الغاشي: البحر الأبيض المتوسط في الاستراتيجية العثمانية" حالة القرن 16"، ندوة العثمانيين والعالم المتوسطي، منشورات كلية الآداب بالرباط، المغرب، ط1، 2003م، ص46.

[48]-الأرشيف العثماني: مهمة دفتري رقم 5، حكم رقم 817، ص313، بتاريخ 23 جمادى الثانية 973هـ.

[49]-نجيب دكاني: الاحتلال الاسباني للسواحل الجزائرية وردود الفعل الجزائرية خلال القرن (10هـ/16م)، رسالة ماجيستير في التاريخ الحديث والمعاصر، غير منشورة، إشراف ناصر الدين سعيدوني، جامعة الجزائر،2001-2002م، ص130.

[50]-بيوس الخامس: ولد في بيمون في 1504م، وتوفي في 1572م انتخب بابا في 16 جانفي 1566م، وقد بذل جهودا معتبرة لعقد حلف عسكري يوحد كل القوى الأوروبية كللت بالنجاح غير أنه بمجرد وفاته انحل الحلف. يُنظر بوحمشوش: مساهمة البحرية الجزائرية...، المرجع السابق، ص 187.

[51]-دعا إلى هذا الحلف البابا بيوس الخامس، وتم التوقيع عليه في 25 ماي 1571م، وهو يتكون من 317 سفينة تنتمي لكل من إسبانيا والبندقية والبابوية وفرسان مالطا. يُنظر فكاير: المرجع السابق، ص 179.

[52]-محمد فريد بك المحامي: تاريخ الدولة العلية العثمانية، تح. إحسان حقي، دار النفائس، بيروت، ط9، 2003م، ص ص256-257.

[53]-الأرشيف الوطني: مهمة دفتري رقم 12، حكم رقم 15، ص 8، بتاريخ 17 جمادى الأولى 978هـ./الأرشيف الوطني: مهمة دفتري رقم 12، حكم رقم 367، ص 367، بتاريخ 2ذي القعدة 978هـ.

[54]-الأرشيف الوطني: مهمة دفتري رقم 12، حكم رقم 518، ص 249، بتاريخ 12 ذي الحجة 978هـ.

[55]-الأرشيف الوطني: مهمة دفتري رقم 14، حكم رقم 48، ص41، بتاريخ غرة صفر 979 هـ.

[56]-الأرشيف العثماني: مهمة دفتري رقم 10، حكم رقم 14، ص 12، بتاريخ 3 صفر 979هـ.

[57]-بوحمشوش: مساهمة البحرية الجزائرية...، المرجع السابق، ص ص-198-197.

[58] -Charrière: op.cit ,t3, pp185-190.

وينظر: كاتب جلبي (حاجي خليفة): تحفة الكبار في أسفار البحار...، المرجع السابق، ص163.

[59]-الأرشيف العثماني: مهمة دفتري رقم 16، حكم رقم 129، ص62، بتاريخ 1 جمادى الأولى 979هـ.

[60]-الأرشيف الوطني : مهمة دفتري رقم 12، حكم رقم 1088، ص571، بتاريخ 7 ذي القعدة 979هـ.

[61]-الأرشيف الوطني : مهمة دفتري رقم 16، حكم رقم 563، ص32، بتاريخ 11 جمادى الآخرة 979هـ./الأرشيف الوطني: مهمة دفتري رقم 16، حكم رقم 150، ص74، بتاريخ 4 جمادى الآخرة 979هـ.

[62]-بوحمشوش: مساهمة البحرية الجزائرية...، المرجع السابق، ص ص 220-219.

[63]-الأرشيف الوطني: مهمة دفتري رقم 12، حكم رقم 1088، ص571، بتاريخ 7 ذي القعدة 979هـ.